التَطوُّر الحضاري
في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز
(المجال العلمي نموذجًا)

إعداد الأستاذ

عبد الرحمن بن موسى بن سلمان المالكي

حاصل على درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

كلية الشريعة بالرياض

مخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد.

فهذا مستخلص لبحث (التطور الحضاري في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز- المجال العلمي نموذجا) وقد بدأته بمقدمة بينت فيها أهمية البحث وأهدافه، وكذلك المنهجية العلمية في البحث، وفي آخر المقدمة أوردت تقسيمات البحث.

ثم بدأت البحث بتعريف للكلمات الواردة في عنوان البحث، تعريف لغوي وكذلك اصطلاحي.

ثم أوردت نبذة موجزة عن الخليفة عمر بن عبدالعزيز، أوردت فيها بعضًا مما يلـــزم معرفته عنه، وذلك لمعرفة شخصيته التي كان لها أكبر الأثر على المجـــال العلمـــي في عهده.

ثم عمدت إلى البحث فجعلت في أوله تمهيدا ثم ثلاثة مباحث، وهي على التقســـيم الآتي:

المبحث الأول: تدوين السنة النبوية.

المبحث الثاني: رعاية العلماء.

المبحث الثالث: النهضة التعليمية.

وقد جعلت في كل مبحث من هذه المباحث عددًا من المطالب المُبينة له، مستشـــهدًا على ذلك بعدد من الشواهد المستقاة من المصادر العلمية.ثم في ختام البحث ذكرت خاتمة ضمنتها عددًا من النتائج والتوصيات.

sincere

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon our Master and Prophet Muhammad and his family and companions altogether, and after.

This is a summary of the research (civilizational development during the reign of Caliph Omar bin Abdulaziz - the scientific field as a model).

Then I started the research with a definition of the words mentioned in the title of the research, a linguistic as well as a terminological definition.

Then I gave a brief overview of the caliph Omar bin Abdulaziz, in which I mentioned some of what is necessary to know about him, in order to know his personality, which had the greatest impact on the scientific field during his reign.

Then I proceeded to the research, so I made in the beginning an introduction, and then three topics, which are according to the following division:

The first topic: recording the Sunnah of the Prophet.

The second topic: caring for scholars.

The third topic: the educational renaissance.

And I made a number of demands in each of these investigations, citing a number of evidence drawn from scientific sources. Then, at the end of the research, I mentioned a conclusion that included a number of findings and recommendations.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلِّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الأمة الإسلامية عامرة بالتطورات الحضارية في شتَّى المجالات والأزمنة، وهذا ليس غريبًا أو مُستبعدًا فهي أمة تحث على العلم، وتحضُّ على مقوماته السليمة وقواعده الصحيحة، وهذا التَّطوُّر الحضاري ليس محصورًا في زمن دون زمن أو شخص دون شخص، بل هو تطور موجود في جوهر الشريعة ومقاصدها السامقة، ولذا فالتيسير على الناس والحث على الفضيلة والتحذير من الرذيلة وجلب المصالح ودرء المفاسد؛ كلُّ ذلك مما يجعل التَّطوُّر حاضرًا ومتجدِّدًا وفق ضوابط ومعايير تجعله نقيًّا صالحًا نافعًا.

وقد وجد التَّطوُّر في مراحل معينة نتيجة تراكمات أدَّت إليه، أو وجود شخصيات مؤثرة أوجدت هذا التَّطوُّر، أو غير ذلك مما يجعل التَّطوُّر حاضرًا في حضارتنا الإسلامية، والشخصيات الإسلامية التي شهدت لها الحضارة بمظاهر التَّطوُّر والرقي كثيرة جدًّا، وهي متفاوتة في هذا التَّطوُّر، ومما قد يُجمَع عليه أن خلافة عمر بن عبد العزيز قد شهدت تطورًا حضاريًّا في مجالات متعدِّدة، ولذا كان موضوع البحث هو: (**التَّطوُّر الحضاري في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز**)، وقد عمدت في هذا البحث إلى بيان هذا التطور في المجال العلمي

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولًا: معرفة التَّطوُّرات التي أحدثت تغيُّرًا ملحوظًا في مجالات متعدِّدة من تلك المرحلة، وكان هذا التَّطوُّر متقدِّمًا في هذه المجالات المتنوعة بوتيرة مُتَّسقة تجعل لهذا التَّطوُّر في تلك المرحلة أهمية ظاهرة.

ثانيًا: مما يعطي الموضوع أهمية هو وجود هذا الخليفة الذي أحدث تطوُّرًا فارقًا في خلافته، وما كان لهذه الشخصية من آثار ظاهرة؛ جعلت خلافته موطنًا من مواطن التَّطوُّر في الحضارة الإسلامية.

ثالثًا: وجود التَّطوُّر الحضاري في المجالات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية كافة، وقبل ذلك وجود التَّطوُّر الحضاري في الحركة العلمية.

رابعًا: التدرج في التَّطوُّر الحضاري لهذه المرحلة محل دراسة وفائدة؛ إذ هو باعث حثيث على معرفة الأسباب والمعطيات التي أحدثت هذا التَّطوُّر، وهذا موضع أهمية ودراسة.

خامسًا: تعلقه بالنُّظم الإسلامية وبحثه في تطوراتها.

سادسًا: الحاجة للدراسات الباحثة عن التَّطوُّر الحضاري المبينة لأسبابه وطرقه.

أهداف البحث:

أولًا:معرفة التَّطوُّر الحضاري في خلافة عمر بن عبد العزيز ودراسة أسبابه وحيثياته.

ثانيًا: معرفة الأدوات والأساليب التي جعلت التَّطوُّر حاضرًا في تلك المرحلة.

ثالثًا: التوصل إلى المعايير والطرق التي يمكن من خلالها الاستفادة من تلك المرحلة.

رابعًا: إدراك مراحل التأثير التي صنعت النضوج الحضاري لتلك الفترة.

خامسًا: معرفة الأسس الفكرية والرؤى الشخصية للخليفة، وأثرها على التَّطوُّر الحضاري في خلافته.

سادسًا: التوصل إلى الـــمُسَلّمات الأساسية التي بُني عليها التَّطوُّر الحضاري، والتَّمييز بين ما قد تشترك فيه بعض النُّظم دون غيرها.

منهج البحث:

إن المنهج الذي بنيت عليه بحثي هو المنهج التكاملي، وذلك بالموائمة بين ثلاثة مناهج:

الأول: المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء المادة العلمية من المراجع المعتبرة.

الثاني: المنهج الاستدلالي: وذلك بالاستدلال على المادة العلمية من الشواهد الواردة في المراجع العلمية المعتبرة.

الثالث: المنهج التحليلي: وذلك بتحليل ما توصلت إليه من نتائج.

تقسيمات البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس

المقدمة: وفيها:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف الموضوع.
- منهج البحث.
- تقسيمات البحث.

التمهيد: وفيه:

- التعريف بالمصطلحات الرئيسة في البحث (التَّطوُّر – الحضاري – العهد – الخليفة).
- نبذة موجزة عن الخليفة عمر بن عبد العزيز.

(التَّطوُّر الحضاري في المجال العلمي)

المبحث الأول: تدوين السنة النبوية.

المبحث الثاني: رعاية العلماء.

المبحث الثالث: النهضة التعليمية.

الخاتمة وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتشمل:

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

- التعريف بالمصطلحات الرئيسة لعنوان البحث

المصطلح الأول: التطوُر.

المصطلح الثاني: الحضاري.

المصطلح الثالث: العهد.

المصطلح الرابع: الخليفة.

- نبذة موجزة عن الخليفة عمر بن عبد العزيز.

تمهيد

لقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز صاحب نَفْس توَّاقة إلى كل فضيلة، ولهذا فقد كان التَّطوُّر حاضرًا في نفسه قبل أن يكون حاضرًا في خِلافته، فقد ورد عنه أنه قال: "إِنَّ لِي نَفْسًا تَوَّاقَةً، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ غُلَامٌ مَعَ الْغِلْمَانِ، ثُمَّ تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى الْعِلْمِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ، فَأَصَبْتُ مِنْهُ حَاجَتِي، وَمَا كُنْتُ أُرِيدُ، ثُمَّ تَاقَتْ إِلَى السُّلْطَانِ فَاسْتُعْمِلْتُ عَلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ تَاقَتْ نَفْسِي وَأَنَا فِي السُّلْطَانِ إِلَى اللُّبْسِ وَالْعَيْشِ الطِّيبِ فَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَا غَيْرِهِمْ كَانُوا فِي مِثْلِ مَا كُنْتُ فِيهِ، ثُمَّ تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى الْآخِرَةِ وَالْعَمَلِ بِالْعَدْلِ، فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَنَالَ مَا تَاقَتْ نَفْسِي إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي، فَلَسْتُ بِالَّذِي أُهْلِكُ آخِرَتِي بِدُنْيَاهُمْ"[1].

ومن تأمل حال الخليفة عمر بن عبد العزيز منذ ولادته إلى وفاته أدرك أن التَّطوُّر ليس حدثًا عابرا، بل هو عِلمٌ عَلِمَه، ومنهجٌ سلكه، وهذا هو الظاهر في حياته، وطموحه بعد مماته، ولهذا فإنه حريٌّ بكل عاقل أن يجعل الفضيلة مراده وغايته، وأن يسلك إليها خير المسالك، وكل فضيلة قد أتى الشرع بالحث عليها والنهي عن ضدها.

التعريف بالمصطلحات الرئيسة لعنوان البحث:

أولًا: التعريف بمصطلح (التطور):

في اللغة:

"(طَوَرَ) الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ الِامْتِدَادُ فِي شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ. مِنْ ذَلِكَ طَوَارُ الدَّارِ، وَهُوَ الَّذِي يَمْتَدُّ مَعَهَا مِنْ فِنَائِهَا. وَلِذَلِكَ [يُقَالُ] عَدَا طَوْرَهُ، أَيْ جَازَ الْحَدَّ الَّذِي هُوَ لَهُ مِنْ دَارِهِ. ثُمَّ اسْتُعِيرَ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُتَعَدَّى"[2].

وفي لسان العرب: "طور: الطَّوْرُ: التارَةُ، تَقُولُ: طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ... وَجَمْعُ الطَّوْرِ أَطْوارٌ. والناسُ أَطْوَارٌ أَي أَخْيافٌ عَلَى حَالَاتٍ شتَّى. والطَّوْر: الحالُ، وَجَمْعُهُ أَطْوارٌ...مَعْنَاهُ ضُرُوبًا وأَحوالًا مُخْتَلِفَةً"[3].

وفي المعجم الوسيط: "(طوره) حوله من طور إِلَى طور وَهُوَ مُشْتَقّ من الطّور... (تطور) تحول من طور إِلَى طور..."(٤).

وهذا فالتَّطوُّر في أصله اللغوي يرجع إلى كلمة (طَوَرَ)، ومما سبق نخلص إلى ثلاثة معان:

المعنى الأول: الامتداد في الشيء.

المعنى الثاني: التارة.

المعنى الثالث: الحال.

وأرى أن المعاني متقاربة فيما بينها، وذلك أن التَّطوُّر تحول وامتداد، وذلك يكون تارة بعد تارة؛ أي: حالًا بعد حال.

في الاصطلاح:

هناك عدة تعارف للتطور وهي مختلفة باختلاف ما تضاف إليه، وهنا سأذكر جملة من التعاريف العامة للتطور، منها:

- "التَّطوُّر: التنقل من هيئة وحال إلى غيرهما ومنه تطور الملك والولي"(٥).
- هو "تغيُّر تدريجيّ يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النُّظم أو القيم السائدة فيه"(٦).
- هو "التَّغَيُّر التدريجي الَّذِي يحدث فِي بنية الكائنات الْحَيَّة وسلوكها وَيُطلق أَيْضا على التَّغَيُّر التدريجي الَّذِي يحدث فِي تركيب الـــمُجْتَمع أَو العلاقات أَو النُّظم أَو الْقيم السائدة فِيهِ"(٧).

وفي المعجم الفلسفي(٨) ذكر عدة معان للتطور، منها:

- التَّطوُّر "هو التبدل التدريجي البطيء بتأثير الظروف الخارجية"(٩).
- ومن معاني التَّطوُّر "التبدل الموجَّه إلى غاية ثابتة على مراحل متعاقبة يمكن تحديدها مسبقًا"(١٠).

- ومن المعاني كذلك أنه "الانتقال من البسيط إلى المركب، ومن المتجانس إلى غير المتجانس، أو من الأكثر تجانسا إلى الأقل تجانسًا"(١١).

ومما سبق فإنه يمكن القول بأن التَّطوُّر هو تحول من حال إلى حال، وهذا التحول قد يكون في الأفراد أو الجماعات وقد يكون في الفكر أو النُّظم أو القيم.

ثانيًا: التعريف بمصطلح (الحضاري):

في اللغة:

"(حَضَرَ) الْحَاءُ وَالضَّادُ وَالرَّاءُ إِيرَادُ الشَّيْءِ، وَوُرُودُهُ وَمُشَاهَدَتُهُ. وَقَدْ يَجِيءُ مَا يَبْعُدُ عَنْ هَذَا وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ وَاحِدًا. فَالْحَضَرُ خِلَافُ الْبَدْوِ. وَسُكُونُ الْحَضَرِ الْحِضَارَةُ"(١٢).

وهذا المعنى الأخير ورد في كتاب الصحاح في قوله: "والحَضَرُ أيضًا: خلاف البَدْو"(١٣).

وكذلك في كتاب لسان العرب بقوله: "حضر: الحُضورُ: نَقِيضُ المَغيب والغَيْبةِ؛ حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُورًا وحِضَارَةً... والحَضَرُ: خلافُ البَدْوِ. والحاضِرُ: خِلَافُ الْبَادِي...وَالْبَادِي: الـــمُقِيمُ بِالْبَادِيَةِ"(١٤).

وبهذا فمصطلح (الحضاري) في أصله اللغوي يرجع إلى كلمة (حَضَرَ)، ومما سبق نخلص إلى معنيين:

المعنى الأول: إِيرَادُ الشَّيْءِ، وَوُرُودُهُ وَمُشَاهَدَتُهُ، أي: نَقِيضُ المَغيب والغَيْبةِ.

المعنى الثاني: خلاف البدو، أي: الـــمُقِيمُ فِي الـــمُدُنِ والقُرَى.

وأرى أن المعنيين مناسبين للمراد من عنوان هذا البحث، فالحضارة تدرك بالخبر والنظر، وكذلك فهي في غالب أمرها لا تكون في البادية وإنما هي في الحاضرة.

في الاصطلاح:

إن للحضارة عدة تعريفات قد تكون بعضها متقاربة وقد تكون خلاف ذلك، وذلك حسب التصور الفكري لهذا المصطلح، وكذلك حسب الفترة الزمنية التي يُعَرَّف بها هذا المصطلح، وذلك أن الحضارة في عصرنا هذا قد تكون طاغية الظهور في الأمور التقنية الحديثة، وهذا المعنى لم يكن حاضرًا في تعريف الحضارة قبل هذا العصر، وهنا سأذكر جملة من التعاريف العامة للحضارة:

- "الحضارة إنّما هي تفنّن في التّرف وإحكام الصّنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه"(١٥).

وفي المعجم الفلسفي أورد معنين للحضارة، "أحدهما موضوعي مشخص والآخر ذاتي مجرد.

- أما المعنى الموضوعي فهو اطلاق لفظ الحضارة على جملة من مظاهر التقدم الأدبي والفني، والعلمي، والتقني التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات متشابهة...

- وأما الحضارة بالمعنى الذاتي المجرد فتطلق على مرحلة سامية من مراحل التَّطوُّر الإنساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحّش، أو تطلق على الصورة الغائبة التي نستند إليها في الحكم على صفات كل فرد أو جماعة"(١٦).

ومما سبق فإنه يمكن القول بأن الحضارة هي مرحلة تأتي بعد البداوة وفيها تقدم في مجال أو مجالات، وقد تكون لمجتمع أو مجتمعات، وذلك بهدف الوصول إلى سُبل التيسير والترف.

وأرى أن التَّطوُّر الحضاري هو التغير التدريجي الذي يحدث على جملة من المظاهر العلمية والفنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وذلك في بيئة تهدف إلى الرقي والرفاهية.

ثالثًا: التعريف بمصطلح (العهد):

في اللغة:

"[عهد] العَهْدُ: الأمانُ، واليمينُ، والموثقُ، والذمّةُ، والحِفاظُ، والوصيةُ. وقد عَهِدْتُ إليه، أي أوصيته. ومنه اشتُقَّ العَهْدُ الذي يكتب للوُلاةِ"(١٧).

وفي لسان العرب: "قَالَ بَعْضُهُمْ: مَا أَدري مَا الْعَهْدُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: العَهْدُ كُلُّ مَا عُوهِدَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وكلُّ مَا بَيْنَ العبادِ مِنَ المواثِيقِ، فَهُوَ عَهْدٌ...والعَهْدُ: الْوَصِيَّةُ...يَعْنِي الوصيةَ والأَمر.

والعَهْدُ: التقدُّم إِلى المرءِ فِي الشيءِ. وَالْعَهْدُ: الَّذِي يُكتب لِلْوُلَاةِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ عُهودٌ، وَقَدْ عَهِدَ إِليه عَهْدًا.

والعَهْدُ: المَوْثِقُ وَالْيَمِينُ يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ...وَقِيلَ: ولِيُّ الْعَهْدِ لأَنه ولِيَ الميثاقَ الَّذِي يؤْخذ عَلَى مَنْ بَايَعَ الْخَلِيفَةَ. وَالْعَهْدُ أَيضًا: الْوَفَاءُ...أَي مِنْ وَفَاءٍ... وإِنما سُمِّيَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَهلَ العهدِ: لِلذِّمَّةِ الَّتِي أُعْطُوها والعُهْدَةِ الـمُشْتَرَطَةِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ... العَهْد الأَمانُ، وَكَذَلِكَ الذِّمَّةُ؛ تَقُولُ: أَنا أُعْهِدُك مِنْ هَذَا الأَمر أَي أُؤَمِّنُك مِنْهُ أَو أَنا كَفيلُك... والجمعُ عُهَدٌ..."(١٨)، وفي المصباح المنير: "... وَالـمُعَاهَدَةُ الـمُعَاقَدَةُ وَالـمُحَالَفَةُ"(١٩).

وبهذا فمصطلح (العهد) في أصله اللغوي يرجع إلى أربعة معان:

المعنى الأول: الأمانُ.

المعنى الثاني: اليمينُ، والموثقُ، والذمّةُ.

المعنى الثالث: الوصية.

المعنى الرابع: الـمُعَاقَدَةُ وَالـمُحَالَفَةُ.

وأرى أن المعنى الثاني والثالث هو المراد من العهد في عنوان هذا البحث.

أما المعنى الثاني فذلك لأَنه ولِيَ الميثاقَ الَّذِي يؤْخذ عَلَى مَنْ بَايَعَ الْخَلِيفَةَ، والمعنى الثالث يظهر في الوصية بالخلافة لعمر بن عبد العزيز.

في الاصطلاح:

- "العهد: حفظ الشيء ومراعاته حالًا بعد حال، هذا أصله، ثم استعمل في الموثَّق الذي تلزم مراعاته، وهو المراد"(٢٠).

- وكذلك فقد عُرِّف العهد بـــــ "أن يعْهَد الْخَلِيفَة المستقر إلى غَيره مِمَّن استجمع شَرَائِط الْخلَافَة بالخلافة بعده فإذا مَاتَ العاهد انتقلت الْخلَافَة بعد مَوته إلى الْمَعْهُود إليه"(٢١).

ومما سبق فإنه يمكن القول بأن العهد هو الموثق الذي يُلْتَزم بحفظه ومراعاته، وأهم تلك العهود وأوثقها بالحفظ والصون الخلافة، فالخلافة موثق ووصية من العاهد إلى المعهود إليه لَزِم حفظها ومراعاتها.

رابعًا: التعريف بمصطلح (الخليفة):

في اللغة:

"(خَلَفَ) الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا أَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَالثَّانِي خِلَافُ قُدَّامٍ، وَالثَّالِثُ التَّغَيُّرُ..."(٢٢).

"واسْتَخْلَفَ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ: جَعَلَهُ مَكَانَهُ. وخَلَفَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا كَانَ خَلِيفَتَه. يُقَالُ: خَلَفَه فِي قَوْمِهِ خِلافَةً.

وخَلَفْتُه أَيضًا إِذَا جِئْتُ بَعْدَهُ. وَيُقَالُ: خَلَّفْتُ فُلَانًا أُخَلِّفُه تَخْلِيفًا واسْتَخْلَفْتُه أَنا جَعَلْتُه خَلِيفَتِي. واسْتَخْلفه: جَعَلَهُ خَلِيفَةً. والخَلِيفةُ: الَّذِي يُسْتخْلَفُ مِمَّنْ قَبْلَهُ، والجمع خَلَائِف، جاؤوا بِهِ عَلَى الأَصل مِثْلَ كريمةٍ وكرائِمَ، وَهُوَ الخَلِيفُ وَالْجَمْعُ خُلَفَاء... "(٢٣).

وفي المصباح المنير: "الْخَلِيفَةُ بِمَعْنَى السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لِأَنَّهُ خَلَفَ مَنْ قَبْلَهُ أَيْ جَاءَ بَعْدَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُ خَلِيفَةً أَوْ لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ"(٢٤)، ومثل هذا القول في القاموس المحيط: "والخَليفَةُ: السُّلْطانُ الأعْظَمُ"(٢٥).

وبهذا فمصطلح (الخليفة) في أصله اللغوي يرجع إلى أربعة معان:

المعنى الأول: أَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ.

المعنى الثاني: خِلَافُ قُدَّامٍ.

المعنى الثالث: التَّغَيُّرُ.

المعنى الرابع: السلطانُ الأَعظم.

وأرى أن المعنى الأول والرابع هو المراد من مصطلح (الخليفة):

أما المعنى الأول فالخليفة هو الَّذِي يُسْتَخْلَفُ مِمَّنْ قَبْلَه.

والمعنى ظاهر في المعنى الرابع، فالخليفة هو أعظم رتبة في مراتب السلطة.

في الاصطلاح:

- "الخلافة هي حمل الكافّة على مقتضى النّظر الشّرعي في مصالحهم الأخرويّة والدّنيويّة الرّاجعة إليها؛ إذ أحوال الدّنيا ترجع كلّها عند الشّارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشّرع في حراسة الدّين وسياسة الدّنيا به"(٢٦).

- أورد صاحب الأحكام السلطانية تعريفًا للإمامة يفهم من خلاله أن الخلافة تسمى بالإمامة فقال: "الْإِمَامَةُ: مَوْضُوعَةٌ لِخِلَافَةِ النُّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا"(٢٧).

ومما سبق فإن الخلافة هي مهمة الخليفة، والخليفة هو القائم على حماية الشريعة والقيام بها، وذلك بحراسة الدين وسياسة الدنيا، ولا يكون ذلك إلا على مقتضى النظر الشرعي الذي تتحقق به المصالح الدنيوية والأخروية.

نبذة موجزة عن الخليفة عمر بن عبد العزيز:

- **نسبه:**

هو "عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ مَرْوَانَ الأُمَوِيُّ ابْنِ الحَكَمِ بنِ أَبِي العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَب، الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، المُجْتَهِدُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، السَّيِّدُ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ حَقًّا، أَبُو حَفْصٍ القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، المَدَنِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الخَلِيْفَةُ، الزَّاهِدُ، الرَّاشِدُ، أَشَجُّ بَنِي أُمَيَّةَ."[٢٨]، أما أمه فـ "هِيَ أُمُّ عَاصِمِ بِنْتُ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب"[٢٩].

- **ولادته:**

اختلف في تاريخ ولادته على عدة أقوال، منها:

القول الأول: ولد سنة تسع وخمسين[٣٠].

القول الثاني: ولد سنة إحدى وستين[٣١].

القول الثالث: ولد سنة ثلاث وستين[٣٢].

وبهذا فقد ولد الخليفة عمر بن عبد العزيز في تلك الفترة الزمنية[٣٣]، وذلك في مصر[٣٤].

- **صفته الخَلقية:**

ذُكر في صفة الخليفة عمر بن عبد العزيز " أَنَّهُ كَانَ أَسْمَرَ، رَقِيْقَ الوَجْهِ، حَسَنَهُ، نَحِيْفَ الجِسْمِ، حَسَنَ اللِّحْيَةِ، غَائِرَ العَيْنَيْنِ، بِجَبْهَتِهِ أَثَرُ نَفْحَةِ دَابَّةٍ، قَدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ..."[٣٥].

ومما قيل في صفته أنه "دَخَلَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ إِلَى إِصْطَبْلِ أَبِيْهِ، وَهُوَ غُلاَمٌ، فَضَرَبَهُ فَرَسٌ، فَشَجَّهُ، فَجَعَلَ أَبُوْهُ يَمْسَحُ عَنْهُ الدَّمَ، وَيَقُوْلُ: إِنْ كُنْتَ أَشَجَّ بَنِي أُمَيَّةَ، إِنَّكَ إِذًا لَسَعِيْدٌ"[٣٦]

- **صفته الخُلقية:**

لقد كان عمر بن عبد العزيز "ثِقَةً، مَأْمُوْنًا، لَهُ فِقْهٌ وَعِلْمٌ وَوَرَعٌ، وَرَوَى حَدِيْثًا كَثِيْرًا، وَكَانَ إِمَامَ عَدْلٍ -رَحِمَهُ اللهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ-"[٣٧]، وصفاته الخُلقية

أشهر من أن تذكر، وما سبق ذكره من كتاب سير أعلام النبلاء إنما هي قطرة من بحر صفاته، فرَحِمَهُ اللهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ.

- **أولاده وزوجاته:**

لقد كان للخليفة عمر بن عبد العزيز من الولد ستة عشر وهم: "عبد الله، وبكرًا، وأم عمار، وأمهم لميس بنت علي بن الحارث بن عبد الله بن الحصين ذي الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي.

وإبراهيم بن عمر، وأمه أم عثمان بنت شعيب بن زبان بن الأصبغ بْن عَمْرو بْن ثَعْلَبَة بْن الْحَارِث بْن حصن بْن ضمضم بْن عدي بْن جناب.

وإسحاق بن عمر، ويعقوب، وموسى، درجوا وأمهم فاطمة بنت عبد الملك بن مروان.

وعبد الملك بن عمر، والوليد، وعاصمًا، ويزيد، وعبد الله، وعبد العزيز، وزبانًا، وأمه وأم عبد الله، وأمهم أم ولد"[٣٨]، وبهذا فقد كان للخليفة عمر بن عبد العزيز من الزوجات أربع، ومن الولد ستة عشر.

- **علمه؛ ولزومه السنة:**

لقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز منذ صغره حريصًا على العلم، ومن ذلك أنـــه "قَدْ جَمَعَ القرآن وهو صغير"[٣٩]، وقد سبق بيان حرصه على العلم، وكذلك فقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز حريصًا على لزوم السنة، ومن صور لزومه السنة ما ورد في سير أعلام النبلاء[٤٠] من قول "أَنَس[٤١] مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ بَعْـــدَ رَسُـــوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَشْبَهَ صَلاَةً بِرَسُوْلِ اللهِ مِنْ إِمَامِكُم هَذَا - يَعْـــنِي: عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ-"[٤٢].

- **ولايته المدينة:**

لقد "وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَدِينَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَلاهَا إِيَّاهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ(٤٣) حِينَ اسْتُخْلِفَ فَوَلَّى عُمَرُ عَلَى قَضَاءِ الْمَدِينَةِ أَبَا بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ"(٤٤).

- **خلافته:**

إن طريقة تولي الخليفة عمر بن عبد العزيز للخلافة اختلفت عمن سبقه من خلفاء الدولة الأموية، وذلك أن الخلافة تكون لولي عهد الخليفة، وعمر بن عبد العزيز لم يكن وليًا لعهد الخليفة، وخبر ذلك أن "رَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ، قَالَ: لـــمَّا ثَقُلَ سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ(٤٥)، رَآنِي عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ فِي الدَّارِ، أَخْرُجُ، وَأَدْخُلُ، وَأَتَرَدَّدُ، فَقَالَ: يَا رَجَاءُ، أُذَكِّرُكَ اللهَ وَالإِسْلاَمَ أَنْ تَذْكُرَنِي لأَمِيْرِ الـــمُؤْمِنِيْنَ، أَوْ تُشِيْرَ بِي، فَوَاللهِ مَا أَقْوَى عَلَى هَذَا الأَمْرِ. فَانْتَهَرْتُهُ، وَقُلْتُ: إِنَّكَ لَحَرِيْصٌ عَلَى الخِلاَفَةِ. فَاسْتَحْيَى، وَدَخَلْتُ، فَقَالَ لِي سُلَيْمَانُ: مَنْ تَرَى لِهَذَا الأَمْرِ؟ فَقُلْتُ: اتَّقِ اللهَ، فَإِنَّكَ قَادِمٌ عَلَى اللهِ -تَعَالَى- وَسَائِلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، وَمَا صَنَعْتَ فِيْهِ. قَالَ: فَمَنْ تَرَى؟ قُلْتُ: عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ. قَالَ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِعَهْدِ عَبْدِ المَلِكِ إِلَى الوَلِيْدِ، وَإِلَيَّ فِي ابْنَيْ عَاتِكَةَ، أَيُّهُمَا بَقِيَ؟ قُلْتُ: تَجْعَلُهُ مِنْ بَعْدِهِ. قَالَ: أَصَبْتَ، جِئْنِي بِصَحِيْفَةٍ. فَأَتَيْتُهُ بِصَحِيْفَةٍ، فَكَتَبَ عَهْدَ عُمَرَ وَيَزِيْدَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ(٤٦) مِنْ بَعْدُ، ثُمَّ دَعَوْتُ رِجَالًا، فَدَخَلُوا، فَقَالَ: عَهْدِي فِي هَذِهِ الصَّحِيْفَةِ مَعَ رَجَاءٍ، اشْهَدُوا وَاخْتِمُوا الصَّحِيْفَةَ. قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَكَفَفْتُ النِّسَاءَ عَنِ الصِّيَاحِ، وَخَرَجْتُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: كَيْفَ أَمِيْرُ الـــمُؤْمِنِيْنَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَكُنْ مُنْذُ اشْتَكَى أَسْكَنَ مِنْهُ السَّاعَةَ. قَالُوا: للهِ الحَمْدُ... فَمَاتَ سُلَيْمَانُ بِدَابِقَ، وَرَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ صَاحِبُ أَمْرِهِ وَمَشُوْرَتِهِ، خَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَأَعْلَمَهُمْ بِمَوْتِهِ، وَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيْرَ الـــمُؤْمِنِيْنَ كَتَبَ كِتَابًا، وَعَهِدَ عَهْدًا - وَأَعْلَمَهُم بِمَوْتِهِ - أَفَسَامِعُوْنَ أَنْتُم مُطِيْعُوْنَ؟ قَالُوا: نَعَمْ...فَقَالَ رَجَاءٌ: قُمْ يَا عُمَرُ - وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ -. فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لأَمْرٌ مَا سَأَلْتُهُ اللهَ قَطُّ"(٤٧)

- **وفاته:**

توفي الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة إِحْدَى وَمائَةٍ[٤٨]، وذلك "يَوْم الْجُمُعَة لخمس بَقينَ من رَجَب بدير سمْعَان[٤٩] من أَرض حمص[٥٠] وَصلى عَلَيْهِ يَزِيد بْن عَبْد الْملك بْن مَرْوَان وَهُوَ ابْن تسع وَثَلَاثِينَ سنة وَسِتَّة أشهر..."[٥١]، وقد "كَانَتْ خِلاَفَتُهُ سَنَتَيْنِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا"[٥٢]، وقد كان -رحمه الله- "حَكَمًا مُقْسِطًا، وإمامًا عادلا وورعا ديِّنًا لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ رحمه الله تعالى"[٥٣].

التَطوُّر الحضاري في المجال العلمي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تدوين السنة النبوية.

المبحث الثاني: رعاية العلماء.

المبحث الثالث: النهضة التعليمية.

تمهيد:

إن التَّطوُّر الحضاري في المجال العلمي كان حاضرًا في الأمم التي حرصت على العلم وأهله وكذلك على تعليمه ونشره، وكما هو معلوم فإن أمة العرب قبل الإسلام كانت تعيش تطورًا حضاريًّا في علوم اللغة العربية وأدواتها، ثم أتى الإسلام ونهض بهذا المجال إلى مراحل أسمى وأرقى، ووجه العلم عند إطلاقه على العلم الشرعي المبني في أساسه على الكتاب والسنة.

وعند الحديث عن الاهتمامات العلمية للأمم، فقد يقال عند الحديث عن "علوم ملوك الإسلام فكانت علوم اللسان، كالنّحو واللّغة، والشّعر والتواريخ، حتّى إنّ اللحن كان عندهم من أفحش عيوب الملك، وكانت منزلة الإنسان تعلو عندهم بالحكاية الواحدة وبالبيت الواحد من الشّعر، بل باللفظة الواحدة من اللغة"(٥٤)، وهذا القول يحتاج إلى حصر وتوجيه، فالعلوم عند خلفاء المسلمين كان اهتمامها متوجهًا إلى العلم الشرعي خصوصًا وكانت علوم اللسان تابعة لهذا العلم؛ لأن العلوم الشرعية كانت الاهتمام الأول والأولى خصوصًا عند الخلفاء الأوائل.

وبالنظر في التَّطوُّر الحضاري في المجال العلمي عند الخليفة عمر بن عبد العزيز فإنه يَحسُن بنا أن نعرف المكانة العلمية لهذا الخليفة، ومن ثم استقراء التَّطوُّر الحاصل في هذا المجال عموما، وتجلية هذا التَّطوُّر بالشواهد الدالة عليه.

مكانته العلمية:

لقد كان من فضل الله على الخليفة عمر بن عبد العزيز أن جمع له بين الحُكم والعلم؛ بل إنه لا يكاد أحد يباريه في الجمع بين هاتين الصفتين، ولذا قد كانت فترة حكمه مرحلة مجيدة ودرة فريدة، والشواهد التي تدل على علمه وفضله كثيرة؛ منها: قول الإمام "أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رضي الله عنه: لَيْسَ قَوْلُ أَحَدٍ مِنَ التَّابعين حُجَّةً إِلَّا قَوْلَ عمر بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ"(٥٥)، وكذلك قول "مُجَاهِدٌ(٥٦): أَتَيْنَا عُمَرَ نُعَلِّمُهُ، فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّى تَعَلَّمْنَا مِنْهُ. وَقَالَ مَيْمُونٌ(٥٧): كَانَتِ الْعُلَمَاءُ عِنْدَ عُمَرَ تَلَامِذَةً"(٥٨).

فالخليفة عمر بن عبد العزيز من العلماء المشهود لهم بالفضل والعلم، ولذلك فقد أحدثت خلافته تطورًا حضاريًّا في المجال العلمي، وفي هذا البحث بيان شيء من ذلك، وقد جعلته على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تدوين السنة النبوية.

المبحث الثاني: رعاية العلماء.

المبحث الثالث: النهضة التعليمية.

وفي هذه المطالب إظهار للتطور الحضاري في المجال العلمي في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، موضحًا ذلك بالشواهد الدالة عليه.

المبحث الأول: تدوين السنة النبوية:

لقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز مهتمًا بتدوين العلم، ومن قوله: "أَيُّهَا النَّاسُ قَيِّدُوا النِّعَمَ بِالشُّكْرِ، وَقَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ"(٥٩)، وإن تدوين السنة كان من أهم ما حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على تدوينه.

إن الحديث عن تدوين السنة يلزم منه أن نعلم الأحداث التي سبقت هذا الحدث ومهدَّت له، وكذلك معرفة رؤية الخليفة عمر بن عبدالعزيز وأهمية هذا الأمر عنده، وكذلك معرفة الطريقة التي نهجها في ذلك، ولذا فقد جعلت هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

الأول: الخلاف في تدوين السنة قبل عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز.

الثاني: سبب عزم الخليفة عمر بن عبد العزيز على تدوين السنة.

الثالث: منهج الخليفة عمر بن عبد العزيز في تدوين السنة.

وأرى أن تدوين السنة هو أظهر جوانب التَّطوُّر الحضاري في المجال العلمي؛ ذلك أنَّ هذا التدوين حصل به الخير الكثير لهذه الأمة، فجزاه الله خيرًا.

الأول: الخلاف في تدوين السنة قبل عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز:

لقد كانت فكرة تدوين السنة موجودة قبل عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز، ومن ذلك ما ورد "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ

السُّنَنَ فَاسْتَفْتَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي ذَلِكَ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَكْتُبَهَا فَطَفِقَ عُمَرُ يَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِيهَا شَهْرًا، ثُمَّ أَصْبَحَ يَوْمًا وَقَدْ عَزَمَ اللَّهُ لَهُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتِ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا فَأَكَبُّوا عَلَيْهَا وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَشُوبُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا"[٦٠]، فلم يكن هناك تدوين للسنة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وبهذا ندرك أن مسألة تدوين السنة ليست مسألة حادثة جديدة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، وقد وضح صاحب كتاب -معرفة أنواع علوم الحديث[٦١]- في هذه المسألة فقال: "اخْتَلَفَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ رضي الله عنهم فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ كِتَابَةَ الْحَدِيثِ، وَالْعِلْمِ، وَأَمَرُوا بِحِفْظِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ.

وَمِمَّنْ رُوِّينَا عَنْهُ كَرَاهَةَ ذَلِكَ: عُمَرُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ[٦٢]، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ[٦٣]، وَأَبُو مُوسَى[٦٤]، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ[٦٥]، فِي جَمَاعَةٍ آخَرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ...وَمِمَّنْ رُوِّينَا عَنْهُ إِبَاحَةَ ذَلِكَ، أَوْ فَعَلَهُ عَلِيٌّ، وَابْنُهُ الْحَسَنُ[٦٦]، وَأَنَسٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[٦٧]، فِي جَمْعٍ آخَرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ..."[٦٨]، وبهذا فقد كان هناك خلاف في تدوين السنة، والسبب الأظهر لهذا الخلاف هو ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال: "إِنِّي كُنْتِ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا فَأَكَبُّوا عَلَيْهَا وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَشُوبُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا"[٦٩].

الثاني: سبب عزم الخليفة عمر بن عبد العزيز على تدوين السنة:

إن السبب الذي كان مانعًا عن تدوين السنة قبل عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز قد زال، أي أن ذلك السبب المانع فيما قبل لم يعد حاجزًا عن تدوين السنة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، وهناك سبب آخر جعل التدوين ضروريًا في هذه

الفترة "وهو فشوّ الوضع، ودسّ الأحاديث المكذوبة، وخلطها بالصحيح من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، بسبب الخلافات المذهبية والسياسية"(٧٠)، وقد ورد عن الزهري قوله: "لَوْلَا أَحَادِيثَ تَأْتِينَا مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ نُنْكِرُهَا لَا نَعْرِفُهَا، مَا كَتَبْتُ حَدِيثًا وَلَا أَذِنْتُ فِي كِتَابِهِ"(٧١)، كذلك إنه "زَالَ ذَلِكَ الْخِلَافُ وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَسْوِيغِ ذَلِكَ وَإِبَاحَتِهِ، وَلَوْلَا تَدْوِينُهُ فِي الْكُتُبِ لَدُرِسَ فِي الْأَعْصُرِ الْآخِرَةِ"(٧٢).

وبعد هذا التوضيح المهم في هذه المسألة يظهر لنا التَّطوُّر الذي حصل في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، فإنه كان "أول من دون الحَدِيث ابن شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ بِأَمْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثُمَّ كَثُرَ التَّدْوِينُ ثُمَّ التَّصْنِيفُ وَحَصَلَ بِذَلِكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ"(٧٣).

ومما سبق فإنه يمكن القول بأن الأسباب التي دفعت لتدوين السنة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز تتمثل في ثلاثة أمور:

الأول: الخوف من فوات العلم وذلك بموت العلماء العالمين بالسنة النبوية.

الثاني: فشوّ الوضع وكثرة الكذابين، وذلك لأسباب مذهبية وسياسية وغير ذلك من الأسباب.

الثالث: زوال الخلاف المانع عن تدوين السنة قبل عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، وهو ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال: "إِنِّي كُنْتِ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا فَأَكَبُّوا عَلَيْهَا وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَشُوبُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا"(٧٤).

وهذه الأسباب الظاهرة جعلت الخليفة عمر بن عبد العزيز يوجه بتدوين السنة النبوية.

الثالث: منهج الخليفة عمر بن عبد العزيز في تدوين السنة:

لقد حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على أن يكون تدوين السنة منوطًا بمن هو متميز في هذا الاختصاص، فكان توجيه كتابه إلى أمير المدينة، وكما هو

معلوم أن المدينة بها عدد من العلماء العالمين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحين، ولذلك جعل الجمع في غالبه عندهم، وكذلك فإنه كتب إلى غيرهم بكتابة العلم، ثم وجَّه أن تكون الكتابة عند من له علم بالسنة النبوية كابن شهاب الزهري، ومما سبق فإنه يمكن أن نخلص إلى ثلاثة أمور مهمة حَرِص الخليفة عمر بن عبد العزيز على توفرها:

الأمر الأول: أن يكون جمع السنة في غالبها من موطن أهل الاختصاص، وشاهد ذلك أنه كتب إلى والي المدينة، فـ "كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَاكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ العِلْمِ وَذَهَابَ العُلَمَاءِ، وَلاَ تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: وَلْتُفْشُوا العِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ، فَإِنَّ العِلْمَ لاَ يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا..."(٧٥).

الأمر الثاني: أنه كتب إلى الأمصار؛ فقد "كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْآفَاقِ: انْظُرُوا حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَاجْمَعُوهُ وَاحْفَظُوهُ؛ فَإِنِّي أَخَافُ دُرُوسَ الْعِلْمِ، وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ"(٧٦)، وهذا فيه دلالة على أن يكون الجمع من عموم علماء المسلمين العالمين بالسنة النبوية.

الأمر الثالث: أن يتولى التدوين العلماء العالمين بالسنة حتى يكون التدوين في أقوى حالاته، وذلك فإن المدينة كانت حاضنة للعلماء العالمين بالسنة النبوية، وكذلك من عرف بالعلم من أهل الآفاق، ومن الشواهد على أن هذا التدوين لم يكن إلا للعلماء العالمين بالسنة أن الإمام الزهري كان واحدًا منهم وذلك بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز، وفي هذا يقول ابن شهاب الزهري: "أَمَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِجَمْعِ السُّنَنِ فَكَتَبْنَاهَا دَفْتَرًا دَفْتَرًا، فَبَعَثَ إِلَى كُلِّ أَرْضٍ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ دَفْتَرًا"(٧٧).

وبهذا فقد تم تدوين السنة النبوية نتيجة تداعيات وأسباب، ثم إن هذا التدوين

كان على نهج قويم حفظ لنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك فإنه مَحَق الأقوال الباطلة التي تدَّعي الوصل بالسنة، وهي منها بعيدة، كما سبق ذكره من حال بعض المذاهب الفكرية والتيارات السياسية.

المبحث الثاني: رعاية العلماء:

إن فضل العلم والعلماء عظيم، وأعرف الناس بفضل العلم وأهله هم العلماء، وقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز عالـــمًا وعارفًا بفضل العلم وأهله، ولذلك فإنه أدرك هذا الأمر فأولى له عنايته، ووجه له رأيه ورعايته، ومما يشهد على ذلك قوله: "إن اسْتَطَعْت فَكُن عَالـــمًا، فَإن لم تستطع فَكُن متعلـــمًا فَإن لم تستطع فأحبهم، فَإن لم تستطع فَلَا تبغضهم"(٧٨)، وكذلك فقد قال "مَنْ عَمِلَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ"(٧٩)، وفي هذا دلالة على أهمية العلم وأهله عند الخليفة عمر بن عبد العزيز، وفي هذا المطلب بيان أهمية العلماء عند الخليفة عمر بن عبد العزيز، وكذلك ما يلزم لهم حتى يتحقق دورهم، وقد جعلته على مطلبين:

الأول: توقير الخليفة عمر بن عبد العزيز للعلماء.

الثاني: إجراء الخليفة عمر بن عبد العزيز الأرزاق على العلماء.

وبهذا فإن رعاية العلماء مما يجب على العاقلين معرفته، وذلك أن العلماء هم رُبَّان سفينة المجتمع، فإن هم قاموا بواجبهم وقام الخليفة بحقهم تحققت المصلحة من دورهم وعمَّ نفعهم، وبذلك يحصل التَّطوُّر المنشود، ويصبح الخير مشهود.

الأول: توقير الخليفة عمر بن عبد العزيز للعلماء:

إن الخليفة عمر بن عبدالعزيز كان مهتمًا بأهل العلم حريصًا على الإفادة منهم، فقد كان ذلك معروفًا عنه حتى قبل خلافته، أي أنه منذ الطلب، وكذلك عند إمارته على المدينة النبوية، ولذلك فقد "كَانَ إِذَا وَقَعَ لَهُ أَمْرٌ مُشْكِلٌ جَمَعَ فُقَهَاءَ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَيَّنَ عَشَرَةً مِنْهُمْ، وَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا بِدُونِهِمْ أَوْ مَنْ حَضَرَ مِنْهُمْ، وَهُمْ عُرْوَةُ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ(٨٠)، وأبو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وأبو بكر بن سليمان بن خَيْثَمَــةَ[٨١]، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ[٨٢]، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن حزم[٨٣]، وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ[٨٤]، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[٨٥]. وَكَانَ لَا يَخْرُجُ عَنْ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَقَدْ كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ لَا يَأْتِي أَحَدًا مِنَ الْخُلَفَاءِ، وَكَانَ يَأْتِي إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ"[٨٦]، وكذلك فإنه "لما ولي الخلافة جاءه الناس فلما رأوه لا يعطيهم إلا ما يعطي العامة تفرقوا عنه، ثم قرَّب إليه العلماء الذين ارتضاهم"[٨٧].

وقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز حريصًا على مذاكرة العلماء والإفادة منهم؛ ومن ذلك أنه حتى في خلافته كان يذاكر العلماء ويجالسهم، ومن شواهد ذلك حديثه مع ابن كعب القرظي[٨٨] وطلبه أن يعيد عليه حديثًا "قَالَ مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ دخلت على عمر بن عبد الْعَزِيز لما اسْتخْلف...قَالَ[٨٩]:...أعد عَليّ حَدِيث ابْن عَبَّاس[٩٠]..."[٩١].

مما سبق ندرك اهتمام الخليفة عمر بن عبد العزيز بالعلماء، وكذلك حرصه على الإفادة من علمهم، وكذلك مذاكرة العلم معهم حتى لا يفوتهم العلم بالنسيان، فعلاج ذلك بالمذاكرة وفي هذا رعاية للعلماء وتوقير، وكذلك فيه حث لهم على مذاكرة العلم.

الثاني: إجراء الخليفة عمر بن عبد العزيز الأرزاق على العلماء:

العلماء يحتاجون في حياتهم المادية ما يحتاجه غيرهم وذلك لكفاية أنفسهم ومن يعولون، وكذلك فإن العلماء يحتاجهم الخلفاء والعامة، وفي هذا الاحتياجات السابقة تفصيل وتعليل، وذلك أنه "قد يخص الــمُلُوك من هَذَا بِمَا يباينون به من سواهُم لخفاء أَحْوَالهم عَن الرّعية، فيقضون عَلَيْهِم بِمَا علموه من أَحْوَال بطائنهم، فَإِن استبطنوا الْعلمَاء قضوا عَلَيْهِم بِالْعلمِ وَإِن جهلوا وَإِن استبطنوا الْجُهَّال قضوا عَلَيْهِم بِالْجَهْلِ، وَإِن علــمُوا وليصر بمكانتهم مستظهرا وبمذاكرتهم مستبصرًا، وهم

أَنْفَع لَهُ فِي دينه ودنياه؛ لأَنهم فِي الدّين دعاة وَفِي الدُّنْيَا هداة مَعَ مَا ينشر من الْفساد بإهمال الْعلمَاء وَترك مُرَاعَاتهمْ، وَذَلِكَ أَنهم رُبمَا بعث بَعضهم قلَّة الْمَادَّة وَضعف الْحَال على مُسَامَحَة النَّفس والتبذل وارتكاب الشُّبْهَة"[٩٢].

وبهذا فإن نشر العلم وتعليم الناس يحتاج إلى كفاية العلماء والمعلمين من الأمور المادية التي قد تؤثر على مهمتهم، أو تجعل الصعوبات حاضرة في وظيفتهم، ولهذا فمن الأمور التي حرص عليها الخليفة عمر بن عبد العزيز؛ إجراؤه الأرزاق على الْعلمَاء لينشروا الْعلم، وشواهد ذلك كثيرة؛ منها أنه "بعث عمر بن عبد الْعَزِيز يزيد بن أبي مَالك الدمشقي[٩٣] والْحَارث بن يمجد الأشعري[٩٤] يفقهان الناس في البدو وأجرى عَلَيْهِمَا رزقا..."[٩٥].

ومن الشواهد كذلك أنه "كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى وَالِي حِمْصَ أَنْ مُرْ لِأَهلِ الصَّلَاحِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ بِمَا يَغْنِيهِمْ لَئِلَّا يَشْغَلَهُمْ شَاغِلٌ عَنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَمَا حَمَلُوا مِنَ الْأَحَادِيثِ"[٩٦]، وهذا فيه توجيه منه بكفاية من اشتغل بالقرآن والسنة، فلا ينشغل بالبحث عن أمور أخرى تشغله عن هذا العلم العظيم، وكذلك فقد وجَّه بكفاية الفقهاء، فقد "كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى وَالِي حِمْصَ: انْظُرْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نَصَّبُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْفِقْهِ، وَحَبَسُوهَا فِي الْمَسْجِدِ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيَا فَأَعْطِ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِائَةَ دِينَارٍ يَسْتَعِينُونَ بِهَا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ مَالِ الـــمُسْلِمِينَ حِينَ يأتيك كتابي هذا فإن خير الخير أعجله، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ"[٩٧]، وإعطائهم هذا المال العظيم فيه كفاية لهم ولمن يعولون، وكذلك فيه تحفيز لهم على الاستمرار على ما هم عليه من الخير.

ومن تتبع هذا الأمر وجد أن الخليفة عمر بن عبد العزيز لم يكتف فقط بالعطاء وإجراء الأرزاق على العلماء، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، وذلك بأنه كان يساعد أهل العلم في كف كل ما يمنع نفعهم أو يشغل بالهم، فهيأ لهم سبل الاستقرار والأمان، ومن شواهد ذلك أنه "وَفَدَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ[٩٨] عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي

خِلَافَتِهِ فِي دَيْنٍ لَزِمَهُ فَقَضَاهُ عَنْهُ عُمَرُ وَأَمَرَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَعُونَةٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ فَيُحَدِّثَ النَّاسَ بِمَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَنَاقِبِ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: إِنَّ بَنِي مَرْوَانَ كَانُوا يَكْرَهُونَ هَذَا وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ فَاجْلِسْ فَحَدِّثِ النَّاسَ بِذَلِكَ فَفَعَلَ"(٩٩)، ولا يخفى على أحد أن مِن أكثر ما يشغل الفكر ويتعب الذهن الدَيْن، فكف الخليفة عمر بن عبدالعزيز عنه هذا الشاغل، وزاد له الذي فيه كفايته، ووجَّه إلى أمر لم يكن قبل ذلك، وهو الحديث عن مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَنَاقِبِ أَصْحَابِهِ، والحديث عن هذا الأمر فيه تطور ملحوظ في المجال العلمي، وذلك أن "بَنِي مَرْوَانَ كَانُوا يَكْرَهُونَ هَذَا، وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ"(١٠٠) كما قال الخليفة عمر بن عبد العزيز.

المبحث الثالث: النهضة التعليمية:

إن العلم حق لكل أفراد المجتمع، ولذلك فإن المجتمعات التي تشهد تطورًا حضاريًّا تجعل هذا الحق في المقدمة، بل قد يكون أولها وأهمها.

لقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أهمية العلم في بناء الأمة وتكوين المجتمع، ولذلك فإن حماية المجتمع تكون برفع شأن العلم فيه وبث سبل التعليم، ثم ينتج عن ذلك حصول الثمرة بتَطورٍ يرفع شأن هذا المجتمع، ويُعلي من قيمته الحضارية، وكذلك ينتج عنه حصول النفع في شتى المجالات.

لقد أدرك الخليفة عمر بن عبدالعزيز هذا الأمر فجعله هدفًا رئيسًا في خلافته، وذلك حتى يكون المجتمع قائدًا مساعدًا في حصول التَّطوُّر، ومما يشهد على ذلك قوله: "تعلـــمُوا الْعلم، فَإِنَّهُ زين للغني، وَعون للْفَقِير، لَا أَقُول إِنَّه يطْلب بِهِ، وَلكنه يَدْعُو إِلَى القناعة"(١٠١)، وهو هنا يوجه إلى أن العلم ينتفع منه الجميع وليس حصرًا على فئة أو طائفة، وكذلك فهو يوضح المراد من الحصول على العلم، وكذلك قوله: "مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ"(١٠٢)، وهذا فيه بيان أن الصلاح يكون بالعلم، والفساد ينتج عن الجهل، وبهذا فالعمل السليم لا

يكون إلا بعد العلم القويم، ومما يدل على أهمية العلم عند الخليفة عمر بن عبد العزيز أنه قد كتب كتابًا يَقُولُ فيه موجهًا أحد ولاته: "أَمَّا بَعْدُ فَآمُرُ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنْ يَنْشُرُوا الْعِلْمَ..."[١٠٣]، فمن أدرك فضل العلم علم أنه لا يكون نفعه إلا بنشره وبثه بين الناس، وفي هذا المطلب بيان هذا الأمر، وقد جعلته على ثلاثة مطالب:

الأول: إرسال العلماء إلى الأمصار.

الثاني: إرسال العلماء إلى البادية والجند.

الثالث: تقديم مصلحة العلم على كل شيء.

كذلك فإن الحرص على تعليم المجتمع يوجب المحبة لمن قَدَّمه، وفيه دوام الذكر بالخير لمن يَسَّره، فالتعليم حق للمتعلم وفضيلة للمعلم.

الأول: إرسال العلماء إلى الأمصار:

إن المجتمع بكافة عناصره وأطيافه له الحق في التّعلم، وانطلاقًا من هذا الحق فقد حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على تَعْلِيم الرّعية وَحَملهمْ على الشَّريعَة، وشاهد ذلك قوله: "إن للإسلام سننًا وفرائض وشرائع، فَمَنِ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيمَانَ، فَإِنْ أَعِشْ أُبَيِّنْهَا لَكُمْ لتعملوا بِهَا، وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ"[١٠٤]، وهذا الحرص من الخليفة عمر بن عبد العزيز لا يمكن القيام به إلا بتوفير متطلب من أهم متطلباته؛ وهو إرسال العلماء إلى الأمصار، وذلك حتى يتسنى لهم القيام بالمهمة الموكلة لهم، وهي نشر العلم بين أفراد المجتمع.

لقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز حريصًا على أن يرسل من يرى أهليته العلمية، فيتأكد من خلالها على تحقيق الهدف المراد، ولذلك ستجد أن العلماء الذين أرسلهم قد عَمّ نفعهم، وانتشر علمهم، واشتهر فضلهم، والشواهد على ذلك كثيرة؛ منها:

"بعث عمر بن عبد العزيز نافعًا[١٠٥] إلى أهل مصر..."[١٠٦]، وكذلك فقد

أرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى المغرب إِسْمَاعِيْلُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ[١٠٧] فَأَقَامَ بِهَا سَنَتَيْنِ"[١٠٨].

وكذلك فقد ورد "أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَكْتُبُ إِلَى الْأَمْصَارِ يُعَلِّمُهُمُ السُّنَنَ وَالْفِقْهَ"[١٠٩]، وبهذا فقد حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على إرسال العلماء إلى الأمصار حتى ينتشر العلم بين أفراد المجتمع.

الثاني: إرسال العلماء إلى البادية والجند:

إن حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على إرسال العلماء لم يكن حاضرًا في محاضن العلم ومدارسه في الأمصار فحسب، بل تجاوز ذلك إلى البادية التي يقل فيها وجود العلماء؛ فقد "بَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الدِّمَشْقِيَّ، وَالْحَارِثَ بْنَ يَمْجَدَ الْأَشْعَرِيَّ، يُفَقِّهَانِ النَّاسَ فِي الْبَدْوِ..."[١١٠]، وهنا يظهر التَّطوُّر الحضاري في المجال العلمي؛ إذ إنه قد نهض بالعلم فبثه بين الناس في الحاضرة والبادية، وفي هذا تحقيق وترسيخ للنهضة العلمية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز.

وكذلك وجَّه أهل العلم والفقه بنشر العلم بين الجند فقال موجهًا أحد الأمراء: "أَمَّا بَعْدُ مُرْ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ مِنْ جُنْدِكَ فَلْيَنْشُرُوا مَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَجَالِسِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ..."[١١١]، وكذلك فإنه قد كتب كتابًا وجَّه فيه أُمراء الأجناد بشرائع الإسلام، فقال: "من عبد الله عمر أَمِير الْمُؤمنِينَ إِلَى أُمَرَاء الأجناد، أما بعد: فَإِن عرى الدّين وقوام الْإِسْلَام الْإِيمَان بِاللَّه، وإقام الصَّلَاة لوَقْتهَا، وإيتاء الزَّكَاة..."[١١٢].

ومما سبق يظهر حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على نشر العلم في البادية وبين الجند، وكذلك توعيتهم وتوجيههم بالعلم إلى سبل الصلاح والفلاح، وفي كتابته تعليم وتربية، ورحمة وشفقة، وهذا جانب ظاهر عند الخليفة عمر بن عبد العزيز، وهو ما أحدث تطورًا حضاريًّا في المجال العلمي في عهده.

الثالث: تقديم مصلحة العلم على كل شيء:

إن تعليم المجتمع مقدم على كل المصالح المادية المالية، فالمال وسيلة والعلم غاية، ونفع العلم أظهر وأبقى من أي شيء آخر، وإن خير العلم هو الذي ينفع صاحبه فيُعرف به الدين الحق، ويُنفِي عنه شر الشرك والكفر، فالعلم الذي يوصل صاحبه إلى الهداية ويبعده عن الضلالة، هو العلم الذي دعا إليه الأنبياء -عليهم السلام- ومن سار على نهجهم في الدعوة إليه والحث عليه.

إن أهمية المال في تكوين البنية الاقتصادية ظاهر، فهو يجعل الفرد والمجتمع قادر على الشروع في شؤون الحياة، غير أن أهمية العلم أسمى وأرقى عند العلماء العالمين بمسالك التَّطوُّر الحضاري، ومن شواهد التي يظهر فيها تقديم مصلحة العلم على كل شيء عند الخليفة عمر بن عبد العزيز كتابه الذي يظهر فيه حرصه على دين الناس أكثر من الموارد المادية أنه "كَتَبَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَأَةَ[١١٣] إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَخِفْتُ أَنْ يَقِلَّ الْخَرَاجُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: فَهِمْتُ كِتَابَكَ، وَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَسْلَمُوا حَتَّى نَكُونَ أَنَا وَأَنْتَ حَرَّاثِينَ نَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ أَيْدِينَا"[١١٤]، في هذا الكتاب يظهر من الوالي مدى تخوفه على الخراج، وحساب أثر ذلك على الأمور المادية، فيأتي الرد من الخليفة عمر بن عبد العزيز ببيان غايته ووضوح رؤيته حول أهمية العلم بالدين، وتقديمه على كل أمر سواه.

فالعلم بالدين الحق أهم من كل كسب مادي زائل، ذلك أن ثواب هذا يجعل المجتمع باحثًا عن الحقائق السامية لا المكاسب الزائلة، وهنا يظهر التَّطوُّر الحضاري في المجال العلمي من خلال تقديم العلم على كل مصلحة، وبهذا تتحقق النهضة التعليمة، وتؤتي ثمارها التي حرص الخليفة عمر بن عبد العزيز على تحقيقها.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فإن هذا البحث (التَّطوُّر الحضاري في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز – المجال العلمي نموذجًا)، قد تضمن مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تدوين السنة النبوية.

المبحث الثاني: رعاية العلماء.

المبحث الثالث: النهضة التعليمية.

وقد أوردت فيه مظاهر التَّطوُّر الحضاري في المجال العلمي موضحًا ذلك بالشواهد، وفي ختام هذا البحث سأورد أهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

أولًا: لقد كانت خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز متميزة عن غيرها بما شهدته من تطوراته حضارية.

ثانيًا: حقق الخليفة عمر بن عبد العزيز تطورًا في المجال العلمي، وأرى أن تدوين السنة النبوية هو أبرز مظاهر التَّطوُّر الحضاري في المجال العلمي في عهده.

ثالثًا: عناية الخليفة عمر بن عبد العزيز بالعلماء أينعت ثمارها بما عاد بالنفع على الأمة عمومًا.

رابعًا: حقق الخليفة عمر بن عبد العزيز نهضة تعليمية شاملة، تحققت فيها المنافع الفردية والمجتمعية في توائم فريد.

التوصيات:

اولًا: أرى أن فترة خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز تحتاج إلى مزيد عناية ودراسة؛ وذلك لأن الخليفة عمر بن عبد العزيز قد تميَّزت خلافته في شتى المجالات.

ثانيًا: أوصي بجمع المادة العلمية المتخصصة بسيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز في مجموعة واحدة فتكون موسوعة تشمل كل ما ورد من أثار وأخبار تتعلق بالخليفة عمر بن عبد العزيز وخلافته.

ثالثًا: أرى أن هناك كثيرًا من الأقوال والأخبار التي تنسب للخليفة عمر بن عبد العزيز أو تقال عنه فيها بعض التناقض أو المبالغة، وبهذا فإني أوصي المحققين المعتنين بضبط المتون والأسانيد المتعلقة بسيرة الخليفة عمر بن عبد العزيز؛ وذلك بضبطها وتحقيق نصوصها.

رابعًا: أوصي المعاهد والكليات المتخصصة في المجالات العلمية أن تنشئ كراسي علمية تحمل اسم وفكر الخليفة عمر بن عبد العزيز.

خامسًا: أوصي القائمين على تنشئة الأجيال من مربين ومعلمين بمراعاة النماذج الإسلامية التي خلَّد التاريخ الإسلامي ذكرها؛ لما أحدثته من تطور في الحضارة الإسلامية، ومن تلك النماذج التي يظهر فيها ذلك خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأحكام السلطانية، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة.

٢- الأموال، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر. – بيروت.

٣- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

٤- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، المؤلف: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: ٢٨١هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد)، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، الصفحة (٦٣٤).

٥- تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٦- تاريخ الخلفاء، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

٧- تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر:

دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ.
٨- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٩- تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٠- تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، الناشر: دار النهضة العربية – بيروت، سنة النشر:.
١١- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٢- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١٣- تقييد العلم للخطيب البغدادي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: إحياء السنة النبوية – بيروت، سنة ١٩٤٩م.
١٤- تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٥- التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٦- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

١٧- جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٩- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٠- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ

/ ١٩٨٥ م.

٢١- سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، المؤلف: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، أبو محمد المصري (المتوفى: ٢١٤هـ)، المحقق: أحمد عبيد، الناشر: عالم الكتب - بيروت – لبنان، الطبعة: السادسة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٢- سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد، تصنيف الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي، ٥١٠-٥٩٧هـ، ضبطه وشرحه وعلق عليه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٤- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٥- عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين، المؤلف: عبدالستار الشيخ، دار القلم-دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٧- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، المؤلف: محمد بن علي بن

طباطبا المعروف بابن الطقطقي (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المحقق: عبد القادر محمد مايو، الناشر: دار القلم العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٨- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩- الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٠- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٣١- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

٣٢- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٣٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٤- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٣٥- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، الدكتور جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني بيروت – لبنان، ١٩٨٢م.

٣٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٣٨- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٩- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٠- المعرفة والتاريخ، المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.

الهوامش والإحالات :

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، (٣٣١/٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.، (٤٣٠/٣).

(٣) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، (٥٠٧/٤).

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، (٥٧٠/٢).

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ص (٩٩).

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، (١٤٢٠/٢).

(٧) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، (٥٧٠/٢).

(٨) المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا.

(٩) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، الدكتور جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني بيروت – لبنان، ١٩٨٢م، (٢٩٤/١).

(١٠) المرجع السابق، (٢٩٤/١).

(١١) المرجع السابق، (٢٩٤/١).

(١٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٧٥/٢).

(١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، (٦٣٢/٢).

(١٤) لسان العرب، ابن منظور، (١٩٦/٤).

(١٥) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، (٢١٦/١).

(١٦) المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا، (٤٧٧/١).

(١٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (٥١٥/٢).

(١٨) لسان العرب، ابن منظور، (٣١١/٣).

(١٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (٤٣٥/٢).

(٢٠) التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ص (١٥٩).

(٢١) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، المحقق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت – الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م، (٤٨/١).

(٢٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢١٠/٢).

(٢٣) لسان العرب، ابن منظور، (٨٣/٩).

(٢٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (١٧٨/١).

(٢٥) القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، ص (٨٠٨).

[٢٦] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، (٢٣٩/١).

[٢٧] الأحكام السلطانية، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، ص (١٥).

[٢٨] سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١٤/٥)، الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٢٥٣/٥).

[٢٩] سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١٥/٥).

[٣٠] انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص (٣٢٢).

[٣١] انظر: المرجع السابق، ص (٣٢٢)، وانظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١٥/٥)، وانظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص (١٧١).

[٣٢] انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١٥/٥)، وانظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٢٥٤/٥)، وانظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص (١٧١).

[٣٣] انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص (٣٢٢).

[٣٤] "مِصْرُ: سمّيت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليه السّلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه... قال صاحب الزيج: طول مصر أربع وخمسون درجة وثلثان، وعرضها تسع وعشرون درجة وربع، في الإقليم الثالث..."، معجم البلدان، ياقوت الحموي، (١٣٧/٥).

[٣٥] سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١٥/٥).

[٣٦] المرجع السابق، (١١٥/٥).

[٣٧] المرجع السابق، (١١٥/٥).

[٣٨] الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٢٥٣/٥).

[٣٩] البداية والنهاية، ابن كثير، (٢١٧/٩).

(٤٠) للإمام الذهبي.

(٤١) هو الصحابي أَنَسُ بنُ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ الأَنْصَارِيُّ، أَبُو حَمْزَةَ، رَوَى عَنِ: النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عِلْمًا جَمًّا، وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ وَعِدَّة، وَعَنْهُ: خَلْقٌ عَظِيمٌ، مِنْهُمُ: الحَسَنُ، وَابْنُ سِيْرِيْنَ، وَعُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ وغيرهم، قال الذهبي: ثَبَتَ مَوْلِدُ أَنَسٍ قَبْلَ عَامِ الهِجْرَةِ بِعَشْرِ سِنِيْنَ، مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣/٣٩٥).

(٤٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥/١١٩).

(٤٣) هو "الوَلِيْدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ الأُمَوِيُّ، الخَلِيْفَةُ... كَانَ قَلِيْلَ العِلْمِ، نُهْمَتُهُ فِي البِنَاءِ، أَنْشَأَ أَيْضًا مَسْجِدَ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَزَخْرَفَهُ، وَرُزِقَ فِي دَوْلَتِهِ سَعَادَةً، فَفَتَحَ بَوَّابَةَ الأَنْدَلُسِ، وَبِلاَدَ التُّرْكِ... مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ، وَلَهُ إِحْدَى وَخَمْسُوْنَ سَنَةً"، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/٣٤٧).

(٤٤) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٥/٢٥٥).

(٤٥) هو "سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ الأُمَوِيُّ بُوْيِعَ بَعْدَ أَخِيْهِ الوَلِيْدِ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ، كَانَ يَسْتَعِيْنُ فِي أَمْرِ الرَّعِيَّةِ بِعُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ...كُفِّنَ سُلَيْمَانُ فِي عَاشِرِ صَفَرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ: عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَقِيْلَ: عَاشَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَخِلاَفَتُهُ سَنَتَانِ وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَعِشْرُوْنَ يَوْمًا"، سير أعلام النبلاء، المؤلف: الذهبي، (٥/١١٢).

(٤٦) هو "يَزِيْدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الخَلِيْفَةُ أَبُو خَالِدٍ القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.، اسْتَخْلَفَ بِعَهْدٍ عَقَدَهُ لَهُ أَخُوْهُ سُلَيْمَانُ بَعْدَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَأُمُّهُ: هِيَ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيْدَ بنِ مُعَاوِيَةَ، وُلِدَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ... قَالُوا: مَاتَ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ خَمْسٍ وَمَائَةٍ، فَكَانَتْ دَوْلَتُهُ: أَرْبَعَةَ أَعْوَامٍ وَشَهْرًا"، سير أعلام النبلاء، المؤلف: الذهبي، (٥/١٥٠).

(٤٧) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥/١٢٣).

(٤٨) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥/١٤٤).

(٤٩) "دير سِمْعان: يقال بكسر السين وفتحها: وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به، وعنده قصور ودور، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي

(المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، (٥١٧/٢).

(٥٠) حمص "بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة: بلد مشهور...وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق...بناه رجل يقال له حمص بن المهر"، معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٣٠٢/٢).

(٥١) تاريخ خليفة بن خياط، ص (٣٢١).

(٥٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٤٥/٥).

(٥٣) البداية والنهاية، ابن كثير، (٢١٦/٩).

(٥٤) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن الطقطقي، ص (٢٥).

(٥٥) البداية والنهاية، ابن كثير، (٢٢١/٦)، وكذلك ورد في نفس الكتاب الصفحة (٢١٧/٩) أن "مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُعَلِّمُ الْعُلَمَاءَ»".

(٥٦) مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ أَبُو الحَجَّاجِ المَكِّيُّ الأَسْوَدُ، الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُفَسِّرِيْنَ، رَوَى عَنِ: ابْنِ عَبَّاسٍ وأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعِدَّةٍ، تَلاَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: ابْنُ كَثِيْرٍ الدَّارِيُّ، وَأَبُو عَمْرِو بنُ العَلاَءِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ: عِكْرِمَةُ، وَطَاوُوْسٌ وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمائَةٍ وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٥٦/٤).

(٥٧) مَيْمُوْنُ بنُ مِهْرَانَ الجَزَرِيُّ، الإِمَامُ، الحُجَّةُ، أَبُو أَيُّوْبَ الجَزَرِيُّ، حَدَّثَ عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ وغيرهم، رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عَمْرٌو، وَأَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بنُ إِيَاسٍ، وَحُمَيْدٌ الطَّوِيْلُ وعدة، قِيْلَ: إِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ، وتُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٧١/٥).

(٥٨) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (١١٦/٤).

(٥٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، (٣٤٠/٥).

(٦٠) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (٢٧٤/١).

(٦١) لابن الصلاح.

(٦٢) هو الصحابي عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ غَافِلِ بنِ حَبِيْبٍ الهُذَلِيُّ، كَانَ مِنَ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ، وَمِنَ النُّجَبَاءِ العَالِمِيْنَ، شَهِدَ بَدْرًا، وَهَاجَرَ الهِجْرَتَيْنِ، حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو مُوْسَى، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ وغيرهم، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ بِالمَدِيْنَةِ، وَدُفِنَ بِالبَقِيْعِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٦١/١).

(٦٣) هو الصحابي زَيْدُ بنُ ثَابِتِ بنِ الضَّحَّاكِ بنِ زَيْدٍ الخَزْرَجِيُّ، شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ وَالفَرَضِيِّيْنَ، حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو هُرَيْرَةَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ –وَقَرَآ عَلَيْهِ– وَابْنُ عُمَرَ وغيرهم، قَالَ الوَاقِدِيُّ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ، عَنْ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٢٦/٢).

(٦٤) هو الصحابي عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمِ بنِ حَضَّارِ بنِ حَرْبٍ الأشعري، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، حَدَّثَ عَنْهُ: بُرَيْدَةُ بنُ الحَصِيْبِ، وَأَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ وغيرهم، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ، قَالَ: أَسْلَمَ أَبُو مُوْسَى بِمَكَّةَ، وَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ، وَأَوَّلُ مَشَاهِدِهِ خَيْبَرُ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣٨٠/٢).

(٦٥) هو الصحابي سَعْدُ بنُ مَالِكِ بنِ سِنَانِ بنِ ثَعْلَبَةَ الخدري، الإِمَامُ، المُجَاهِدُ، مُفْتِي المَدِيْنَةِ، حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَكْثَرَ، وَأَطَابَ، وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَطَائِفَةٍ، وَكَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ المُجْتَهِدِيْنَ، حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عُمَرَ، وَجَابِرٌ، وَأَنَسٌ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَقْرَانِهِ، قَالَ الوَاقِدِيُّ، وَجَمَاعَةٌ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٦٨/٣).

(٦٦) هو الصحابي الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ، رَيْحَانَةُ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَسِبْطُهُ، وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، ولد سَنَةَ ثَلاَثٍ مِنَ الهِجْرَةِ، وَحَفِظَ عَنْ جَدِّهِ أَحَادِيْثَ، وَعَنْ أَبِيْهِ وَأُمِّهِ، حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُه؛ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ، وَسُوَيْدُ بنُ غَفَلَةَ، وَالشَّعْبِيُّ وغيرهم، قَالَ الوَاقِدِيُّ: مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٤٥/٣).

(٦٧) هو الصحابي عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ بنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، أبو محمد القرشي وقيل أبو عبدالرحمن، حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عِلْمًا جَمًّا، يَبْلُغُ مَا أَسْنَدَ: سَبْعُ مائَةِ حَدِيْثٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وطائفة، حَدَّثَ عَنْهُ: مَوْلاَهُ إِسْمَاعِيْلُ، وَمَوْلاَهُ سَالِمٌ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ وغيرهم، قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَاتَ عَبْدُ اللهِ لَيَالِيَ الحَرَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٧٩/٣).

(٦٨) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، ص (١٨١).

(٦٩) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (٢٧٤/١).

(٧٠) عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، عبد الستار الشيخ، ص (٧٧).

(٧١) تقييد العلم للخطيب البغدادي، ص (١٠٧).

(٧٢) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، ص (١٨١).

(٧٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، (٢٠٨/١).

(٧٤) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (٢٧٤/١).

(٧٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، بَابٌ: كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ، (٣١/١).

(٧٦) تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، (٣٦٦/١).

(٧٧) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (٣٣١/١).

(٧٨) سيرة عمر بن عبد العزيز، عبد الله بن عبد الحكم، ص (١١٨).

(٧٩) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (١٣١/١).

(٨٠) هو عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ الهُذَلِيُّ المَدَنِيُّ، أحد الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ، وُلِدَ: فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ، أَوْ بُعَيْدَهَا، وَحَدَّثَ عَنْ: عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ وغيرهم، وَعَنْهُ: أَخُوْهُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَضَمْرَةُ بنُ سَعِيْدٍ المَازِنِيُّ وغيرهم، قَالَ الوَاقِدِيُّ: مَاتَ عُبَيْدُ اللهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤٧٥/٤).

(٨١) هو "أَبُو بكر بن سُلَيْمَان بن أبي خَيْثَمَة الْقرشِي الْعَدوي، حدث عَن: سعيد بن زيد، وَأبي هُرَيْرَة، روى عَنهُ: مُحَمَّد بن مُسلم الزُّهْرِيّ، وَإِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن سعد بن أبي

وَقاص"، فتح الباب في الكنى والألقاب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر –السعودية– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص (١٤٠).

(٨٢) هو سُلَيْمَانُ بنُ يَسَارٍ المَدَنِيُّ مَوْلَى أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ مَيْمُوْنَةَ، وُلِدَ: فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ، وَحَدَّثَ عَنْ: زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ وغيرهم، حَدَّثَ عَنْهُ: أَخُوْهُ؛ عَطَاءٌ، وَالزُّهْرِيُّ، وَعَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ وغيرهم، وَقَالَ ابْنُ سَعْد: كَانَ ثِقَةً...، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمائَةٍ، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/٤٤٤).

(٨٣) لم أجد أحدًا بهذا الاسم، وقد يكون المراد هو القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وُلِدَ: فِي خِلاَفَةِ الإِمَامِ عَلِيٍّ، روى عن ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ وغيرهم، حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالزُّهْرِيُّ وغيرهم، وعَنْ مَالِكٍ: أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ، قَالَ: لَوْ كَانَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، شَيْءٌ مَا عَصَّبْتُهُ إِلاَّ بِالقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ الوَاقِدِيُّ: مات سَنَة ثَمَانٍ وَمائَةٍ، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥/٥٣).

(٨٤) هو عَبْدُ اللهِ بنُ عَامِرِ بنِ رَبِيْعَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ العَنْزِيُّ، حَدَّثَ عَبْدُ اللهِ عَنْ: أَبِيْهِ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ...وَطَائِفَةٍ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ، حَدَّثَ عَنْهُ: عَاصِمُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ حَفْصٍ الوَقَّاصِيُّ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، وَآخَرُوْنَ، تُوُفِّيَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣/٥٢١).

(٨٥) هو خَارِجَةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، أحد الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ الأَعْلاَمِ، حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ؛ يَزِيْدَ، وَأُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ غيرهم، رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ سُلَيْمَانُ، وَابْنُ أَخِيْهِ؛ سَعِيْدُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَسَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ وآخرون، قال خَلِيْفَةُ بنُ المَدِيْنِيِّ، وَعِدَّةٌ: مَاتَ سَنَةَ مائَةٍ، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٤/٤٣٧).

(٨٦) البداية والنهاية، ابن كثير، (٩/٢١٩).

(٨٧) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، ابن الجوزي، ص (٩١).

(٨٨) هو مُحَمَّدُ بنُ كَعْبِ بنِ حَيَّانَ بنِ سُلَيْمٍ، أبو حمزة، حَدَّثَ عَنْ: أَبِي أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وطائفة، رَوَى عَنْهُ: أَخُوْهُ؛ عُثْمَانُ، وَيَزِيْدُ بنُ الهَادِ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الخَطْمِيُّ، وخلق كثير، قال ابْنُ سَعْدٍ: أنه مات سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمائَةٍ، وقيل غير ذلك، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٦٥/٥).

(٨٩) القائل هو الخليفة عمر بن عبد العزيز.

(٩٠) هو الصحابي عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ البَحْرُ أَبُو العَبَّاسِ الهَاشِمِيُّ، حَبْرُ الأُمَّةِ، ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ، وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَعَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاذٍ، وغيرهم، رَوَى عَنْهُ: ابْنُه؛ عَلِيٌّ، وَابْنُ أَخِيْهِ؛ عَبْدُ اللهِ بنُ مَعْبَدٍ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ، وَعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، وغيرهم، قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: تُوُفِّيَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَنَةَ ثَمَانٍ، أَوْ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣٣١/٣).

(٩١) سيرة عمر بن عبد العزيز، عبد الله بن عبد الحكم، ص (٥٢).

(٩٢) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، الماوردي، ص (٢٧٥).

(٩٣) هو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، يقال ولد سنة ستين، روى عن أبيه، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، وقال ابن سعد عن الواقدي: مات سنة ثلاثين ومائة، وهو بن اثنتين وسبعين سنة، انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر، (٣٤٦/١١).

(٩٤) لم أجد له ترجمة، وقد يكون المراد هو "الْحَارِث بْن يحمد الْأَشْعَرِيّ عداده فِي أهل الشَّام، يروي عَن عَبْد الله بْن عمر روى عَنهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن يزِيد بْن جَابر، وَقد قيل إِنَّه الْحَارِث بْن يمجد، وَهُوَ الصَّحِيح، لَا يحمد، ولاه الْوَلِيد بن عبد الْملك الْقَضَاء بعد يزِيد بن أبي مَالك"، الثقات، ابن حبان، (١٣٧/٤).

(٩٥) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، ابن الجوزي، ص (٩٢).

(٩٦) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ص (٦٣٤).

(٩٧) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفارسي، (١١٨/١).

(٩٨) هو عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَّادِ بْنِ كَعْبٍ، وَكَانَتْ لَهُ رِوَايَةٌ لِلْعِلْمِ، وَعِلْمٌ بِالسِّيَرَةِ، وَمَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَرَوَى عَنْهُ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ عَالِمًا، تُوُفِّيَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فِي المدينة، انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ص (١٢٧).

(٩٩) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٣٣٧/٥).

(١٠٠) الطبقات الكبرى، ابن سعد، (٣٣٧/٥).

(١٠١) سيرة عمر بن عبد العزيز، عبد الله بن عبد الحكم، ص (١٥١).

(١٠٢) الزهد، أحمد بن حنبل، ص (٢٤٤).

(١٠٣) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الفارسي، ص (٦٠٣).

(١٠٤) البداية والنهاية، ابن كثير، (٢٢٦/٩).

(١٠٥) هو نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة، أو بعد ذلك"، تقريب التهذيب، المؤلف: بن حجر العسقلاني، ص (٥٥٩).

(١٠٦) تذكرة الحفاظ، الذهبي، (٧٧/١).

(١٠٧) "أَبُو عَبْدِ الحَمِيْدِ الدِّمَشْقِيُّ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُوْمٍ، وَمُفَقِّهُ أَوْلاَدِ عَبْدِ المَلِكِ الخَلِيْفَةِ، مِنَ الثِّقَاتِ العُلَمَاءِ. حَدَّثَ عَنْ: السَّائِبِ بنِ يَزِيْدَ، وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ غَنْمٍ، وَأُمِّ الدَّرْدَاءِ، وَجَمَاعَةٍ، رَوَى عَنْهُ: الأَوْزَاعِيُّ، وَسَعِيْدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَطَائِفَةٌ. مَاتَ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ"، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢١٣/٥).

(١٠٨) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢١٣/٥).

(١٠٩) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفارسي، (٤٤٣/١).

(١١٠) الأموال، القاسم بن سلاّم، ص (٣٣٣).

(١١١) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (٤٩٦/١).

(١١٢) سيرة عمر بن عبد العزيز، عبد الله بن عبد الحكم، ص (٧٢).

(١١٣) هو عَدِيُّ بنُ أَرْطَاةَ الفَزَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، أَمِيْرُ البَصْرَةِ لِعُمَرَ بن عَبْدِ العَزِيْزِ، حَدَّثَ عَنْ: عَمْرِو بنِ عَبَسَةَ، وَأَبِي أُمَامَةَ، وَعَنْهُ: أَبُو سَلاَّمٍ مَمْطُوْرٌ، وَبَكْرٌ المُزَنِيُّ، وَيَزِيْدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَطَائِفَةٌ، قتل سنة اثْنَتَيْنِ وَمائَةٍ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥٣/٥).

(١١٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، (٣٠٥/٥).